Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab [•P-ISSN 1693-4725 • E-ISSN 2442-3823]
Vol. 17, No. 2, July-December 2025, 148-168
https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

من الكبت إلى التحرّر: قراءة نفسية نسوية في الصدمة وتشكّل الفاعلية الأنثوية في رواية *عودة المكبوت* لنوال السعداوي

FROM VIOLATION TO LIBERATION: A PSYCHO-FEMINIST READING OF TRAUMA AND THE CONSTRUCTION OF FEMALE AGENCY IN *'AWDAH AL-MAKBŪT* BY NAWAL AL-SA'DAWI

Mhd. Rizalman[1]*, Ahmad Khairul Nuzuli[2], Salvatore Acerra[3], Khadijah Tarek[4]

[1] Sunan Kalijaga State Islamic University, Yogyakarta, Indonesia
[2] Kerinci State Islamic Institute, Kerinci, Indonesia
[3] Valencia Polytechnic University, Valencia, Spain
[4] Al-Azhar University, Cairo, Egypt

تاريخ

استقبال
26/2/2025
تصحيح
25/12/2025
قبول
27/12/2025
النشر
31/12/2025

الكلمات الرئيسية
تحرير المرأة، الصدمة، عودة المكبوت، نوال السعداوي، التحليل النفسي النسوي

تجريد

تنطلق هذه الدراسة من الحاجة إلى إعادة قراءة تمثيل صورة المرأة في رواية *عودة المكبوت* للكاتبة نوال السعداوي، ولا سيّما فيما يتعلّق بتصوير صدمة التحرّش الجنسي ومسار تعافي الذات النسوية في مواجهة الهيمنة الأبوية. وعلى الرغم من أنّ الدراسات السابقة لأعمال السعداوي ركّزت في الغالب على الطابع الراديكالي لتمرّد الشخصيات النسوية، يكشف هذا البحث أنّ نموذج المقاومة في هذه الرواية يتّسم بطابع أكثر تأمّلاً وعمقاً نفسياً. وتتمثّل إشكاليّة الدراسة في الكيفيّة التي تخوض بها أمل، الشخصيّة الرئيسة، رحلة مواجهة الصدمة وصولاً إلى تحقيق الحرية والاستقلالية بوصفها امرأة. تعتمد الدراسة المنهج النوعي على القراءة النصيّة الدقيقة، مستندةً إلى النظرية النسوية والتحليل النفسي ودراسات الصدمة، بما يتيح تحليلاً معمّقاً لمراحل التجربة النفسية التي تمرّ بها أمل. وتُظهر نتائج البحث أنّ تحوّل الشخصيّة يجري عبر مراحل متتابعة، تبدأ بتعرّضها للتحرّش الجنسي، مروراً بالرثاء وإدراك بنية النظام الأبوي القامع، ثم تطوير وعي نقدي بالذات، فالانتقال إلى المقاومة على المستويين النفسي والرمزي، وصولاً إلى إعادة تشكيل هويتها في نهاية المطاف كامرأة حرّة وفاعلة. وتُبرز هذه النتائج اختلاف هذا النموذج عن أنماط المقاومة الراديكالية التي تميّزت بها شخصيات السعداوي في أعمال سابقة، كما تُوسّع مفهوم الفاعلية النسوية

* Corresponding author. Email: 24201011005@student.uin-suka.ac.id
Available online at: https://rjfahuinib.org/index.php/diwan

بوصفها عمليّة شفاء نفسي تحويليّة. وعلى الصعيد النظري، تُسهم الدراسة في تعزيز الرؤية التي ترى أنّ صدمة المرأة ومقاومتها لا تتجلّيان دائماً في صور صدامية مباشرة، بل قد تتجسّدان في عمليات إعادة بناء الذات بطرائق هادئة ولكن عميقة الأثر. أمّا على الصعيد التطبيقي، فتؤكّد الدراسة أهميّة التعليم القائم على الجندر وتعزيز الوعي بالصدمة في إقرار الخبرات الذاتية للمرأة بوصفها شكلاً مشروعاً وفعّالاً من أشكال المقاومة في مواجهة النظام الأبوي.

HISTORY

Received 26/2/2025
Revised 25/12/2025
Accepted 27/12/2025
Published 31/12/2025

KEYWORDS

Women's liberation, Trauma, ‘Awdah Al-Makbūt, Nawal al-Sa’dawi, Psycho-feminist analysis

ABSTRACT

This study arises from the need to reassess the representation of women in *‘Awdah al-Makbūt*, particularly in relation to the portrayal of sexual harassment trauma and the process of female self-recovery within patriarchal oppression. Unlike prior studies on Nawal al-Sa'dawi, which focused on radical feminist revolt, this research shows that this novel's concept of resistance is more introspective and psychologically sophisticated. The study centres on Amal, the protagonist, and her journey of confronting trauma while striving for freedom and independence as a woman. Employing a qualitative methodology, this research is grounded in close textual analysis, informed by feminist theory, psychoanalysis, and trauma studies, which enables an in-depth examination of the stages of Amal’s psychological experience. The findings reveal that her transformation unfolds through successive phases, beginning with her experience of sexual harassment, followed by mourning and an increasing awareness of the oppressive patriarchal structure. This process leads to the development of critical self-consciousness, subsequent psychological and symbolic resistance, and ultimately the reconstruction of her identity as an autonomous and active woman. These results distinguish this model of resistance from the more overtly radical forms found in El Saadawi’s earlier works, while expanding the concept of feminist agency as a transformative process rooted in psychological recovery. The study suggests that women's trauma and resistance may manifest through subtle but transformative self-reconstruction and emphasises the need for gender-sensitive education and trauma awareness in understanding women's subjective experiences as legitimate and effective resistance against patriarchal structures.

Citation in APA Style: Rizalman, M., Nuzuli, A.K., Acerra, S., & Tarek, K. (2025). من الكبت إلى التحرّر: قراءة نفسية نسوية في الصدمة وتشكّل الفاعلية الأنثوية في رواية *عودة المكبوت* لنوال السعداوي. *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 17*(2). 148-168. https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

المقدمة

بالمقارنة مع عددٍ من روايات نوال السعداوي الأخرى، مثل *امرأة عند نقطة الصفر*، *وامرأتان في امرأة*، *والحب في زمن النفط*، *وزينة*، تقدّم رواية *عودة المكبوت* تشكيلاتٍ أكثر حميميّةً وعمقًا نفسيًّا. فإذا كانت شخصيتا فردوس أو زينة تتحرّكان بدافع ظروفٍ قصوى، كالسجن والدعارة وفخاخ الإيروتيكيّة في مجتمعٍ محافظ، فإنّ أمل تتحرّك بدافع تجربة التحرّش الجنسيّ، التي تؤدّي وظيفة جرحٍ نفسيٍّ طويل الأمد، لا مجرّد حادثةٍ منفردةٍ صادمة (Mahmood, 2018; Nyongesa, 2024). وفي حين تركّز الأعمال السابقة، في الغالب، على ذُرى التمرّد، كالقتل أو الإعدام أو الثورة الرمزيّة (Sari, 2022)، تمنح *عودة المكبوت* حيّزًا واسعًا للمراحل الهشّة والملتبسة ومتعدّدة الطبقات في مسار التعافي داخل المرأة. وبهذا المعنى، تُوسّع هذه الرواية الفضاء الجماليّ-السياسيّ في مشروع السعداوي السردي، منتقلةً من سرديّات تدمير الجسد والمؤسّسات إلى سرديّات إعادة تشكيل الذات النسويّة الساعية إلى التعافي والتحرّر من صدمة التحرّش (Karimah, 2023).

وعلى الصعيد التاريخي، تُفهمُ انتقاداتُ نوال السعداوي للهيمنة الأبويّة ضمن إطار تحليل أوضاع المرأة المُهمَّشة والبُنى الاجتماعيّة القمعيّة. ويضعها (Badry, 2018) في موقع الكاتبة ذات المقاربة البنيويّة، التي تُبرز تداخُل العوامل السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والدينيّة في إنتاج قمع المرأة الهامشيّة. ويؤكّد كلٌّ من(Suwaed, 2017) و (Permana et al., 2024) أنّ السعداوي ثابتة في كشف الارتباط البنيوي بين الاستغلال الجنسيّ وقوانين الأسرة والدولة والمنظومات الثقافيّة التي تُحابي الرجال. كما تُبيّن، من خلال استقصاء البُعد التاريخي للهيمنة الأبويّة، كيف أنّ ممارسات الزواج في مرحلة ما قبل الإسلام تكشف عن تنظيمٍ مبكّر لسلطة الرجال على جسد المرأة ومصيرها (Rasyidi & Azizi, 2024). وفي هذا السياق، يمكن قراءة *عودة المكبوت* بوصفها تمثيلاً معاصرًا للمسألة ذاتها؛ إذ لا تُختزل صدمة أمل في كونها تجربة فرديّة، بل تُفهم باعتبارها أثرًا تراكميًّا لتاريخٍ طويلٍ من علاقات القوّة التي جعلت جسد المرأة فضاءً مشروعًا للإخضاع والسيطرة (Badry, 2018; Permana et al., 2024; Rasyidi & Azizi, 2024; Suwaed, 2017).

تُبرز دراساتٌ عدّة كيف تُعيد نوال السعداوي وكاتباتٌ عربياتٌ أخرياتٌ تشكيل صورة المرأة وجسدها وجنسانيّتها ضمن سياق الخطاب الدينيّ والثقافيّ. وتُبيّن (Abela, 2023) أنّ المرأة في *امرأتان في امرأة* لا تُقدَّم بوصفها ضحيّةً سلبيّة، بل فاعلًا يُفاوض هويّته في خضمّ البنية الأبويّة. كما يبحث (Mahmood, 2018) في الإيروتيكيّة باعتبارها مجالًا للتنازع حول فاعليّة الجسد النسويّ في مواجهة النظرة الذكوريّة. ومن جهةٍ أخرى، تضع الدراسات المعنيّة بمواءمة الخطاب الدينيّ والسلطة السعداوي إلى جانب ميشيل فوكو وأمينة ودود وفقهي الدين، بوصفهم مفكّرين يسعون إلى الجمع بين إعادة تأويل النصّ الدينيّ ونقد آليّات السلطة، بغية كشف أشكال الهيمنة الأبويّة ذات البعد الدينيّ. وفي مجالٍ آخر، يُبيّن (Qasas, 2025) أنّ الفنّ والمسرح العربيَّين يُعيدان إنتاج موضوعنة الجسد النسويّ،

Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab [•P-ISSN 1693-4725 • E-ISSN 2442-3823]
Vol. 17, No. 2, July-December 2025, 148-168
https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

وفي الوقت نفسه يتحدّيانها. وفي هذا المشهد الفكريّ المتشابك، تُقدّم *عودة المكبوت* سردًا يَصِل بين هذه الحقول الأربعة: الدين، والجنسانيّة، والجسد، والتمثيل، من خلال تجربة أمل الصادمة، التي أُجبِرت على تحمّل تعريفٍ لجسدها فُرِض عليها من قِبَل الرجل.(Abela, 2023; Mahmood, 2018; Qasas, 2025)

يُعَدّ المتن البحثيّ المتعلّق برواية *امرأة عند نقطة الصفر* ثريًّا على نحوٍ لافت، ويمثّل مرتكزًا أساسيًّا لقراءة مفهوم الصدمة في رواية *عودة المكبوت* .فقد تناول كلٌّ من (Thamphy, 2021) و (Setyowati et al., 2021) سرديّة الصدمة بوصفها شكلًا من أشكال العلاج بالكتابة لكلٍّ من شخصية فردوس ونوال السعداوي ذاتها، في حين يؤكّد (Gohar, 2016) تمكين المهمَّشات عبر مقاومة الهيمنة الفالوسنتريّة. ويتتبّع (Ishaque, 2019) سياسات الجسد النسويّ في علاقتها بالختان ومؤسّسة الزواج ذات البنية الفالوسنتريّة، بينما يفسّر (Kouachi, 2023) السجن بوصفه فضاءً إشكاليًّا مزدوجًا يقيّد الجسد ويُحرّر الوعي في آنٍ واحد. كما يضع كلٌّ من (Atiyat et al., 2022) و (Syah et al., 2021) عنفَ سفاح القُربى ضمن إطار التحليل النفسيّ النسويّ، مبيّنين كيف يمكن للضحيّة أن تُحوّل تجربة السفاح إلى مصدرٍ للقوّة والذاتيّة. ويقارب (Tugume, 2021) و (Balaa, 2018) ثنائيّة الجندر وتُهَم الاستشراق، مع التأكيد على تقاطعيّة أشكال القمع التي تتعرّض لها فردوس. وإذا كانت فردوس قد بلغت الحرّيّة عبر عنف التحرير والموت، فإنّ *عودة المكبوت* تكشف عن مسارٍ مغاير؛ إذ تُعيد أمل، ببطءٍ وتدرّج، تشكيل ذاتها من خلال معالجة الصدمة، من دون بلوغ ذروة فعلٍ استعراضيٍّ صادم (Atiyat et al., 2022; Balaa, 2018; Gohar, 2016; Ishaque, 2019; Thamphy, 2021; Tugume, 2021).

وتُقارب أبعاد الذاتيّة النسويّة في أعمال السعداوي على نطاقٍ واسع من خلال عدستي الوجوديّة والتحليل النفسيّ. إذ يفسّر (Heriyanti et al., 2020) شخصيّة فردوس بوصفها ذاتًا وجوديّةً بوفواريّةً، ترفض موقع «الآخر» عبر شجاعتها في اختيار مسار حياتها الخاص. كما يدرس (Kusuma, 2023) موقع ذات بهيّة في *امرأتان في امرأة* بالاستناد إلى ثلاثيّة الواقعيّ والرمزيّ والخياليّ في نظريّة جيجك، مبرزًا مساعيها المتواصلة للدخول إلى البنية الرمزيّة الأبويّة والخروج منها. ويشدّد (Latifi, 2019; Latifi, 2021) على نقد السعداوي لخطاب الإله الذكوريّ، قارئًا إيّاه بوصفه تمثّلًا تخييليًّا للاستقلاليّة النسويّة داخل الخطاب الدينيّ، في حين يفصّل كلٌّ من (Latifi & Udasmoro, 2020) و (Latifi et al., 2019) مفهومي «الآخر الأكبر» و«الذاتيّة الراديكاليّة» بوصفهما فضاءين للتفاوض المستمرّ مع الرمزيّ الدينيّ الأبويّ. وفي هذا الإطار النظريّ، يمكن فهم صدمة أمل باعتبارها أثرًا لعنفٍ بنيويٍّ رمزيٍّ ممارَس على جسدها ونفسها، بينما يمثّل مسار تعافيها حركةً نحو «الواقعيّ» وابتكار نظامٍ رمزيٍّ جديدٍ أكثر عدالة وإنسانيّة (Heriyanti et al., 2020; Kusuma, 2023; Latifi, 2019, Latifi, 2021; Latifi et al., 2019; Latifi & Udasmoro, 2020).

وعلى نحوٍ يتجاوز نطاق الذاتيّة الفرديّة، تُدرَج نوال السعداوي ضمن سياق التحوّلات الاجتماعيّة والقانونيّة والسياسيّة في العالم العربيّ. ويصف كلٌّ من (Suwaed, 2017) و (Kulsum, 2017) السعداوي بوصفها كاتبةً ناشطةً تربط بين الاستغلال الجنسيّ وأشكال الظلم الاجتماعيّ والسياسيّ، في

حين يُبيّن (Permana et al., 2024) إسهامها في نقد قوانين الأسرة المصريّة ذات الطابع التمييزي. كما يكشف (Nyongesa, 2024) و (Putri & Nurhuda, 2023) كيف تُوظّف رواية *الحب في زمن النفط* فضاءً سرديًّا بديلًا لتمرير نقدٍ موجّه إلى الأصوليّة الدينيّة وآليّات الرقابة الأبويّة. وعلى مستوى الخطاب العالميّ، يرفض (Balaa, 2018) الادّعاء القائل بأنّ السعداوي تُؤسطر الشرق، مؤكّدًا أنّها تشتغل ضمن فضاءٍ بينيّ، تستخدم فيه الصور النمطيّة وفي الوقت نفسه تعمل على تقويضها. ويُظهر هذا الطيف من الدراسات أنّ صدمات النساء في أعمال السعداوي تتقاطع، على نحوٍ منهجيّ، مع الدولة والقانون والدين والخطاب العالميّ. وتجمع *عودة المكبوت*، من خلال تركيزها على الجرح النفسيّ لشخصيّة أمل، هذه الحقول كلّها في جسد امرأةٍ واحدةٍ تُكافح من أجل تثبيت معنى حريّتها الخاصّة (Balaa, 2018; Nyongesa, 2024; Permana et al., 2024; Suwaed, 2017).

ومن خلال هذا الاستعراض، يتّضح أنّ الدراسات حول السعداوي قد تناولت قضايا تهميش المرأة، وبُنى الجسد والجنسانيّة، ونقد قوانين الأسرة، وتاريخ البطريركيّة، والخطاب الدينيّ، والذاتيّة، والسجن، وصولًا إلى الصدمة والعلاج بالكتابة (Badry, 2018; Mahmood, 2018; Permana et al., 2024; Suwaed, 2017; Thamphy, 2021). ومع ذلك، لا تزال تفتقر المكتبة النقديّة إلى دراسة تُفرِد رواية *عودة المكبوت* بالبحث بوصفها سرديّةً تُعالج رحلة المرأة في مواجهة صدمة التحرّش الجنسيّ، من منظورٍ تركيبيّ يمزج بين تاريخ البطريركيّة، والخطاب الدينيّ، والقانون، ونظريّات الذاتيّة (Atiyat et al., 2022; Heriyanti et al., 2020; Latifi & Udasmoro, 2020). وهنا تتجلّى جِدّة هذا البحث، إذ يقدّم أمل بوصفها ذاتًا فاعلةً تتحرّك من الجرح إلى التعافي، باعتبار ذلك شكلًا من أشكال المقاومة الداخليّة للهيمنة البطريركيّة المتجذّرة في البُنى الذاتيّة. وانطلاقًا من ذلك، تتمحور إشكاليّة البحث حول السؤال الآتي : كيف تتشكّل رحلة أمل في مواجهة صدمة التحرّش الجنسيّ بما يُمكّنها من استعادة حريّتها كامرأةٍ مستقلّة؟

المنهج

يعتمد هذا البحث المنهجَ النوعيّ، من خلال تصميمٍ قائمٍ على القراءة النصّيّة الدقيقة، ضمن إطارٍ نظريّ يستند إلى النقد الأدبيّ النسويّ ونظريّة الصدمة. وتتمثّل البيانات الأوّليّة في رواية *عودة المكبوت*، في حين تشمل البيانات الثانويّة أعمال نوال السعداوي الأخرى، والمقالات العلميّة المتعلّقة بالعنف الجنسيّ، وخطاب البطريركيّة، فضلًا عن الدراسات النظريّة المعنيّة بتمثيلات الصدمة. وتُنجَز عمليّة التحليل عبر القراءة المتكرّرة للنصّ، بهدف الكشف عن أنماط تمثيل التحرّش الجنسيّ، وانقطاعات الذاكرة، وآليّات الكبت، وصولًا إلى استراتيجيات المقاومة التي تطوّرها شخصيّة أمل. ويرتكز الأساس الإبستمولوجيّ للبحث على أطروحات كاثي كاروت (Caruth, 1996)، التي تؤكّد أنّ الصدمة تجربةٌ تعاوديّة تعود إلى الظهور من غير قصد، وتُنتج بنيةً سرديّةً متشظّية، وكذلك على تصوّر آن كابلان (Kaplan, 2005) للصدمة بوصفها ظاهرةً اجتماعيّةً وثقافيّة، إضافةً إلى مقاربة روجر لوكهيرست (Luckhurst, 2008)، الذي ينظر إلى

الصدمة باعتبارها بناءً خطابيًّا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلاقات القوّة والأيديولوجيا. ويُتيح دمج المقاربة النسويّة مع دراسات الصدمة قراءة تجربة أمل لا بوصفها جرحًا فرديًّا فحسب، بل بوصفها أيضًا عَرَضًا بنيويًّا يكشف كيف يتسرّب النظام الأبويّ إلى اللغة والذاكرة وجسد المرأة.

من الناحية التحليليّة، تعتمد هذه الدراسة مقاربةً تركيبيّة تمزج بين النقد الأدبيّ النسويّ ذي المنحى التحليليّ النفسيّ ودراسات الصدمة، وذلك لتفسير تحوّل الموضوعات النسويّة من حالة الجرح إلى مسار التعافي وبناء الاستقلاليّة. ويستند الإطار النسويّ التحليليّ النفسيّ إلى إسهامات سيمون دي بوفوار(Beauvoir, 1949)، التي أسّست مفهوم المرأة بوصفها «الآخر»، وجولييت ميتشل (Mitchell, 1974)، التي حدّدت العلاقة البنيويّة بين التحليل النفسيّ والأيديولوجيا الأبويّة، إضافةً إلى طرح توريل موي (Moi, 1985) الذي أكّد الدور المحوريّ للغة والرمزيّة في تشكيل الذاتيّات الأنثويّة. وتكتسب هذه المقاربة أهميّتها من كون نوال السعداوي غالبًا ما تُقدّم الجسد الأنثويّ بوصفه ساحة صراع بين سلطة الذكور ورغبة النساء في تعريف ذواتهنّ وهويّاتهنّ. وفي الوقت نفسه، تُوظَّف نظريّات الصدمة، ولا سيّما مقاربات دومينيك لاكابرا (LaCapra, 2001) وماريان هيرش (Hirsch, 2008)، لفهم كيفيّة عودة الذكريات المؤلمة إلى الظهور داخل النصوص من خلال آليّات التكرار، والتجنّب، والصمت، والمسافة العاطفيّة. ومن خلال تتبّع رموز الجسد، وأنماط الذاكرة، والديناميّات النفسيّة لشخصيّة أمل، تكشف هذه الدراسة كيف تعمل السرديّة، في آنٍ واحد، على تفكيك البُنى الأبويّة التي تقمع النساء وتجاوزها، وكيف تفتح النصوص فضاءً نقديًّا يمكّن الموضوعات النسويّة من إعادة التفاوض حول هويّاتهنّ على نحوٍ واعٍ ومقاوِم.

النتيجة

يُخصَّص هذا القسم لعرض نتائج البحث وتحليلها استنادًا إلى منهج النقد الأدبيّ النسويّ، من خلال قراءةٍ تحليليّة للقصة القصيرة *عودة المكبوت* لنوال السعداوي. ويسعى التحليل إلى الكشف عن الكيفيّة التي يُعيد بها النظام الأبويّ إنتاج أنماط الظلم الجندريّ، وما يترتّب على ذلك من آثار نفسيّة واجتماعيّة على الشخصيّة النسائيّة المركزيّة في النصّ. ويركّز هذا القسم على أشكال الاضطهاد المتعدّدة التي تتعرّض لها هذه الشخصيّة، بما في ذلك العنف الجنسيّ، والتبعيّة الاقتصاديّة، والعنف المنزليّ، فضلًا عن تتبّع استراتيجيّاتها في مقاومة هذه القيود والسعي إلى التحرّر من هيمنة النظام الأبويّ. وفيما يلي عرضٌ تحليليّ لنتائج البحث كما أفرزتها القراءة النصّيّة الدقيقة.

التحرش الجنسي لأمل

يُعَدّ التحرّش الجنسيّ داخل الأسرة أحد أبرز أشكال العنف الجنسيّ التي تتعرّض لها الشخصيّة الرئيسيّة في القصة القصيرة *عودة المكبوت* .ويكشف السرد كيف لا يقتصر هذا النوع من التحرّش على انتهاك جسد المرأة وحقوقها فحسب، بل يُنتج، في الوقت نفسه، منظومةً معقّدة من الخوف، والشعور

Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab [•P-ISSN 1693-4725 • E-ISSN 2442-3823]
Vol. 17, No. 2, July-December 2025, 148-168
https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

بالذنب، والضغط النفسيّ المزمن، بوصفها آثارًا ممتدّة للعنف الأبويّ. ومن خلال تمثيل تجربة أمل، يوضّح النصّ كيف يتحوّل الفضاء العائليّ، الذي يُفترض أن يكون موقعًا للحماية، إلى مجالٍ لإعادة إنتاج القهر والصمت. ولتعميق فهم آليّات تمثيل هذه التجربة داخل السرد، يقدّم التحليل الآتي قراءةً للبيانات النصّيّة التي تكشف أشكال التحرّش الجنسيّ الذي تعرّضت له أمل، وما يرافقه من آثار نفسيّة وسرديّة.

> رأت عمها في السرير معها وهي طفلة في الثامنة من عمرها، كان يفعل شيئًا لا تعرفه (al-Sa'dawi, 2017;35)

تصف الجملة المقتبسة في الأعلى، فتاة تبلغ من العمر ثماني سنوات تدعي أمل، حيث تعرضت للاعتداء الجنسي عليها من قبل عمها إذ يؤكّد هذا التصرّف أن إيذاء الآباء لا يقتصر على النساء البالغات في العمر فقط، وإنّما يتجاوز ذلك بكثير ليطال الفتيات الصغيرات في السّن، اللاتي يقعن، غالبا ضحايا بسبب عدم قدرتهنّ على الدفاع عن أنفسهنّ. من الملاحظ أن الكلام بدأ بجملة فعلية فعلها ناضٍ، وقوامها المسند والمسند إليه إذ أسندت الرؤيا لبطلة القصة (أمل)، وهذا الفعل يدل على إبصارها له بعينها، لكن دون إدراك منها لما يفعله لأن تلك الرؤية صدرت من طفلة صغيرة لا تفقه شيئا مما يدور حولها ولا تستطيع المقاومة عند الاعتداء على جسمها الضعيف. وهذا السلوك الذي سلكه عم البطلة يعكس المواقف التي توضع فيها النساء عامّة على اختلاف أعمارهنّ، فيشهدن مواقف عنف وانتهاك لأعراضهنّ، وعلى الرغم من ذلك لا يستطعن وضع حدّ لهؤلاء المستبيحين لأعراضهنّ المنتهكين لحقوقهنّ، فعمّها الذي يحنو عليها كحنوّ (والدها) وهو جزء من عائلتها التي يرتكبها هذا الذكر تحت ظلّ الهيكل الأبويّ مستخدما تلك السلطة التي منحتة إياها الأعراف المجتمعيّة والتقاليد.

أثر التحرش الجنسي

لا يقع التحرّش الجنسيّ الذي تعرّضت له أمل في لحظةٍ عابرة، بل يخلّف جروحًا نفسيّةً ممتدّة تواصل حضورها في مسار حياتها. فالصدمة الناجمة عن هذا الاعتداء تُعيد تشكيل علاقتها بذاتها، وبالآخرين من حولها، وبالعالم الأبويّ الذي يعجز عن توفير فضاءٍ آمن للضحيّة. وتُواجه أمل صعوبةً بالغة في التعبير عن مشاعرها، بل تفقد قدرتها على نطق كلمة «عمّ» باللغة التي كانت تستخدمها سابقًا، بوصف ذلك فعلًا دالًّا على رفضٍ لاواعيّ للواقع الصادم. ويكشف هذا التحوّل اللغويّ كيف تتجلّى الصدمة في مستوى اللغة ذاتها، حيث يتحوّل الصمت أو العجز عن النطق إلى آليّة دفاعيّة في مواجهة الألم. وتُبرز هذه التجربة أنّ التحرّش الجنسيّ لا يُلحِق الأذى بالضحيّة على المستوى الجسديّ فحسب، بل يمتدّ أثره ليصيب بنيتها النفسيّة وعلاقاتها الاجتماعيّة، مُنتجًا حالةً من الانفصال والاغتراب. ولتفكيك آليّات تمثيل هذه الصدمة داخل النصّ، يتناول التحليل الآتي أثر التحرّش الجنسيّ على شخصيّة أمل، من خلال تتبّع تجلّياته النفسيّة واللغويّة والسرديّة.

> لا تستطيع أن تنطق كلمة عمي الشيخ بصوتها أو باللغة المعروفة، لا بد أن تجد صوتًا آخر غير صوتها ولغة أخرى غير العربية تنطق بها هذه الكلمة (al-Sa'dawi, 2017;35)

تُحيل الجملة السابقة إلى تمثيل الصدمة التي تعرّضت لها شخصيّة أمل عقب الاعتداء الجنسيّ الذي ارتكبه عمّها. ويتجلّى أحد أبرز مظاهر هذه الصدمة في عجزها عن نطق كلمة «عمّ» في لغتها اليوميّة، أو في العربيّة الفصيحة، ما يدفعها إلى البحث عن لغةٍ بديلة للتعبير عن هذه القرابة. ويكشف هذا العجز اللغويّ عن شكلٍ من أشكال الرفض النفسيّ للاعتداء، حيث تتحوّل الكلمة ذاتها إلى موقعٍ للجرح، ويغدو النطق بها استعادةً قسريّةً للحدث الصادم. ويُظهر هذا الاضطراب اللغويّ حجم الفوضى الداخليّة التي تعيشها أمل، إذ لا تقتصر الصدمة على الذاكرة أو الجسد، بل تمتدّ إلى اللغة بوصفها وسيطًا أساسيًّا للفهم والتعبير. وفي هذا السياق، تغدو الإشارة إلى «صوتها» رمزًا مكثّفًا للصمت المفروض على ضحايا العنف الجنسيّ داخل النظام الأبويّ؛ فصوت أمل، الذي كان يُفترض أن يكون أداةً للإفصاح عن العنف الذي تعرّضت له، يتحوّل إلى مساحة مغلقة وغير متاحة حتّى للذات نفسها. ولا يُفهم هذا الفقدان للصوت بوصفه نتيجةً للصدمة النفسيّة الفرديّة فحسب، بل بوصفه أيضًا أثرًا لبنية اجتماعيّة أبويّة تُعيد إنتاج الصمت وتكبت النساء، وتمنعهنّ من تسمية العنف الذي تعرّضن له. وضمن منظور النقد النسويّ، يُعدّ الصوت رمزًا للحرّيّة والفاعليّة والقدرة على التمثيل الذاتيّ؛ ومن ثمّ، فإن فقدان أمل لصوتها يُجسّد كيف تُجبَر النساء، في كثير من الأحيان، على السكوت تحت وطأة الضغوط الاجتماعيّة والثقافيّة التي تُجرّم الكلام عن العنف الجنسيّ وتُبقيه في حيّز المسكوت عنه.

> ملكها هذا الرجل، هزها بين أصابعه الغليظة الطويلة كما يهز السبحة، يتساقط جسدها بين يديه كما تتساقط الذكريات (al-Sa'dawi, 2017;35)

تُبرز الجملة السابقة عمق الصدمة التي تعاني منها شخصيّة أمل بوصفها أثرًا مستمرًّا للتحرّش الجنسيّ الذي ارتكبه عمّها، إذ لا يتوقّف العنف عند لحظة الاعتداء ذاتها، بل يواصل حضوره عبر آليّات الاستدعاء القهريّ للذاكرة الصادمة. ويتجلّى ذلك من خلال المشهد الذي تُشاهد فيه أمل التلفاز، حيث يظهر رجلٌ يرتدي عمامة، بصوتٍ خشن، ويمسك مسبحة، وهي تفاصيل بصريّة وسمعيّة تحاكي صورة الجاني وتستدعيه في وعيها فورًا. ويُظهر هذا المشهد كيف تعمل الصدمة بوصفها تجربةً تعاوديّة، تعود إلى الظهور عبر مثيرات يوميّة تبدو عاديّة، لكنها تُفعِّل الذاكرة الجريحة وتُعيد إنتاج الحدث الصادم. وتحمل كلمة «مَلَكَها» دلالةً تتجاوز السيطرة الجسديّة المباشرة، لتُحيل إلى نمطٍ من الامتلاك الشامل الذي يطال جسد أمل وذاتيّتها معًا. فالجسد هنا لا يُعامَل بوصفه كيانًا مستقلًّا، بل يُختزل إلى موضوعٍ قابلٍ للتملّك والسيطرة، وهو ما يعكس منطق الهيمنة الذكوريّة الذي يُعيد تعريف جسد المرأة باعتباره ملكيّة للرجل. وبهذا، تفقد أمل موقعها بوصفها ذاتًا فاعلة، لتُدرَج ضمن منطق الامتلاك الذي ينفي الاستقلاليّة والاختيار.

ويُسهم وصف «أصابعها» بأنها «غليظة طويلة» في تكثيف صورة العنف وعدم التكافؤ الجسديّ، حيث تُبرز هذه الصورة الفجوة بين هشاشة جسد الطفلة وقوّة الجسد الذكوريّ المعتدي. ويعمل هذا التصوير السرديّ على تحويل الجسد النسويّ إلى ساحة تُمارَس عليها السلطة الذكوريّة، فيغدو الجسد، الذي يُفترض أن يكون حاملًا للهويّة والفاعليّة، موقعًا للانتهاك وفقدان السيطرة. ومن ثمّ، لا يُمثّل هذا العنف اعتداءً فرديًّا معزولًا، بل يُجسّد بنيةً أبويّة أوسع تُنتج فقدان النساء السيطرة على أجسادهنّ، سواء على المستوى المادّي أو الرمزيّ، نتيجة تضافر العنف الجنسيّ مع النظام الاجتماعيّ الأبويّ.

> الذكريات تنهش بعضها البعض الرجل الأستاذ في الحاضر يغير مكانه وشكله ويصبح الرجل في الماضي، في لحظة خاطفة ترى الرجل الذي رأته وهي طفلة في الثامنة..... العمامة حول الرأس هي العمامة الأصابع الغليظة الطويلة تهز السبحة، الوجه نفسه، وإن كان لون البشرة يميل إلى السمرة قليلا (al-Sa'dawi, 2017;35)

تُجسِّد هذه الجملة الصراع الداخليّ العميق الذي تعيشه أمل، حيث تظلّ صدمة الماضي حاضرةً في وعيها، متداخلةً على نحوٍ قهريّ مع واقعها الحاضر. ويُظهر هذا التداخل أنّ الاعتداء الجنسيّ الذي تعرّضت له أمل لم يكن حدثًا منقطعًا في الزمن، بل تجربةً مُشكِّلة لرؤيتها إلى العالم، إذ دمّر إحساسها بالأمان وأبقاها عالقةً في دائرةٍ متكرّرة من الذكريات المؤلمة. وتُعبِّر عبارة «الذكريات تنهش بعضها البعض» عن طبيعة الصدمة بوصفها حضورًا نشطًا لا يخفت، حيث لا تظلّ الذكريات مجرّد مخزونٍ سلبيّ، بل تتحوّل إلى قوى داخليّة متصارعة تُعيد فتح الجراح وتُعمِّق أثرها النفسيّ. ويعكس هذا التصوير السرديّ كيف أنّ النساء اللواتي يتعرّضن للعنف الجنسيّ لا يواجهن المعتدين في لحظة الاعتداء فحسب، بل يخضن معركةً طويلة الأمد مع الذاكرة الصادمة التي تواصل ملاحقتهنّ. وتغدو الذكريات، في هذا السياق، كائناتٍ حيّةً تنهش كيان أمل من الداخل، في إشارةٍ إلى شدّة العنف الرمزيّ الذي تُخلِّفه الصدمة النفسيّة. ونتيجةً لذلك، تفقد أمل القدرة على التمييز الواضح بين الرجال في حاضرها وصورة المعتدي في ماضيها، إذ تُشوِّه الصدمة الحدود الفاصلة بين الواقع والذاكرة، وتُربك إدراكها للعلاقات المحيطة بها .كما يُبرز هذا المشهد كيف يُسهم النظام الأبويّ، بوصفه بنيةً مستمرّة، في ترسيخ علاقات القوّة التي تُبقي المرأة في حالة تهديدٍ دائم، حتّى بعد زوال الفعل العنيف ظاهريًّا. وبهذا، لا تُقدَّم الصدمة بوصفها تجربةً نفسيّةً فرديّةً فحسب، بل بوصفها أثرًا بنيويًّا يتغذّى من سياق اجتماعيّ يُعيد إنتاج الخوف ويُقيِّد إمكانات التعافي.

الهيمنة الأبوية واضطهاد المرأة

في المجتمعات التي يهيمن عليها النظام الأبويّ، تُوضَع النساء، في الغالب، في موقع التبعيّة، بما يفرض قيودًا متعدّدة على حريّاتهنّ في شتّى مجالات الحياة. ولا تقتصر هذه الهيمنة على إطار العلاقات الأسريّة فحسب، بل تمتدّ لتشمل المجالين الاقتصاديّ والتعليميّ، فضلًا عن آليّات اتّخاذ القرار الاجتماعيّ التي تُمارَس غالبًا على نحوٍ يُقصي النساء ويؤثّر مباشرةً في مصائرهنّ. وفي القصة القصيرة *عودة المكبوت*،

تتجلّى هيمنة النظام الأبويّ عبر أشكال متنوّعة من القمع الذي تتعرّض له الشخصيّة الرئيسيّة أمل ووالدتها، سواء من خلال الحرمان من الاستقلال الاقتصاديّ، أو العنف الأسريّ، أو إسكات الأصوات النسائيّة. وتكشف هذه الممارسات كيف يعمل النظام الأبويّ بوصفه بنيةً اجتماعيّة متكاملة تُعيد إنتاج السيطرة على النساء، عبر ربط التبعيّة الماديّة بالقهر الرمزيّ والنفسيّ. ومن أجل تعميق فهم آليّات تمثيل هذه الهيمنة داخل النصّ، يتناول التحليل الآتي أشكال القمع المختلفة التي تواجهها الشخصيّات النسائيّة في هذه القصة، بوصفها تعبيرًا عن اشتغال السلطة الأبويّة في مستويها الفرديّ والبنيويّ.

> وفي الليل رأتها تبكي، وسمعتها تقول لعمها: ما فيش فلوس عشان أدفع مصاريف أمل (al-Sa'dawi, 2017;35)

يُبرز هذا النصّ أنّ المرأة تظلّ، في ظلّ النظام الأبويّ، واقعةً في حالةٍ من الاعتماد البنيويّ المستمرّ على الرجل، حيث يُوضَع الذكر في موقع السيادة والتفوّق، بينما تُحاصَر المرأة في موقع التبعيّة والتهميش. ويتجلّى هذا النسق بوضوح في النصّ محلّ التحليل، إذ تفتقر والدة أمل إلى الموارد الماليّة التي تُمكّنها من تمويل تعليم ابنتها، ما يضطرّها إلى اللجوء إلى عمّ أمل لتغطية نفقات الدراسة. ولا يعود هذا العجز إلى قصورٍ فرديّ، بل إلى بنية اجتماعيّة تُقيّد استقلال المرأة الاقتصاديّ، وتربط أمنها المعيشيّ بوجود الرجل ودوره. ويتفاقم هذا الوضع في ظلّ غياب الأب، الذي انقطع عن المنزل منذ أن بلغت أمل الثامنة من عمرها، من دون أن يُعرَف مصيره على وجه التحديد؛ فلا تعلم أمل إن كان قد توفّي، أو طلّق والدتها، أو تزوّج امرأةً أخرى. كما تمتنع الأمّ عن الخوض في تفاصيل هذا الغياب، مكتفيةً بالقول إنّ الأب «رحل»، من دون تقديم أيّ تفسير إضافي. ويُسهم هذا الصمت في تعميق هشاشة الوضع الأسريّ، ويُعيد إنتاج حالة من الغموض واللايقين، تُضاعف من تبعيّة المرأة وابنتها داخل منظومةٍ أبويّة لا تتيح لهما إمكانات الفهم أو الاختيار أو الاستقلال.

يُظهر هذا النصّ أنّ والدة أمل اضطُرّت إلى التوسّل لعمّ أمل طلبًا للمساعدة الماليّة، وهو ما يعكس بوضوح موقع التبعيّة الذي تُوضَع فيه المرأة ضمن النظام الأبويّ الذي يُفضِّل الرجال بوصفهم المصدر الشرعيّ للدخل والإنفاق. ويكشف هذا المشهد أنّ عدم المساواة الجندريّة لا يقتصر على المجال الأسريّ الخاصّ، بل يمتدّ إلى المجال الاقتصاديّ، حيث تُحرَم النساء، في الغالب، من الاستقلال الماليّ نتيجة إقصائهنّ عن العمل أو تقييد فرصهنّ فيه، الأمر الذي يُجبرهنّ على الاعتماد على الرجال لتأمين احتياجاتهنّ الأساسيّة. ويتجلّى شكلٌ آخر من أشكال التفوّق الذكوريّ في شخصيّة والد أمل، الذي يتمتّع بحريّة الانسحاب من الأسرة وترك زوجته وابنته من دون تحمّل مسؤوليّة إعالتهما أو تأمين احتياجاتهما المعيشيّة. وفي المقابل، لا تمتلك والدة أمل السلطة القانونيّة أو الاجتماعيّة التي تمكّنها من تطليق زوجها، أو حتّى معرفة مكان وجوده، وهو ما يُبرز اختلال ميزان القوّة بين الجنسين. ويؤكّد هذا الوضع أنّ المرأة تبقى محاصَرة في موقع التبعيّة والتهميش، محاطةً بعجزٍ لا ينبع من ضعفٍ فرديّ، بل من واقعٍ اجتماعيّ أبويّ يُقيّد خياراتها ويُكرّس هشاشتها الاقتصاديّة والقانونيّة.

> تلك الليلة سمعت صراخ أمها، وصفحات وركلات... في الصباح رأت عيني أمها وارمتين رأسها مربوط بمنديل أسود، ولم تفتح أمها الموضوع أبدا، وإن سألتها تقول: ضل راجل ولا ضل حيطة (al-Sa'dawi, 2017;35)

تُبيّن هذه الفقرة أشكال العنف التي تتعرّض لها المرأة في ظلّ هيمنة النظام الأبويّ الذي يمنح الرجال، على نحوٍ ممنهج، موقع التفوّق والسلطة. ففي سياق القصة القصيرة *عودة المكبوت*، تتعرّض والدة أمل لعنفٍ جسديّ من قِبَل عمّ أمل، لا لسببٍ سوى مطالبتها بالمساعدة الماليّة من أجل تعليم ابنتها، في وقتٍ يرفض فيه العمّ مبدأ ذهاب أمل إلى المدرسة. ويعود هذا الرفض إلى إدراك النظام الأبويّ أنّ التعليم يمثّل إحدى الوسائل الفعّالة التي تُمكّن المرأة من الوعي بذاتها ومن مساءلة علاقات القوّة المفروضة عليها، ومن ثمّ يُنظر إليه بوصفه تهديدًا مباشرًا لاستمرار الهيمنة الذكوريّة. ويُظهر رفض العمّ تمويل تعليم أمل كيف يعمل النظام الأبويّ على الحفاظ على سيطرته من خلال تقييد وصول النساء إلى المعرفة، وحرمانهنّ من أدوات الاستقلال الاقتصاديّ والرمزيّ. ولا يتوقّف هذا الرفض عند حدّ المنع الرمزيّ، بل يتطوّر إلى عنفٍ جسديّ صريح، كما يتجلّى في العبارة السرديّة: «تلك الليلة سمعت صراخ أمّها، وصفعاتٍ وركلات». ويكشف هذا المشهد أنّ العنف لا يُمارَس بوصفه انفجارًا عاطفيًّا عابرًا، بل يُستخدَم أداةً للضبط والسيطرة، تُوظَّف لإخضاع المرأة وإعادتها إلى موقع التبعيّة.

وعليه، لا يقتصر هذا العنف على إهانة كرامة المرأة جسديًّا ونفسيًّا، بل يؤدّي وظيفةً بنيويّة داخل النظام الأبويّ، إذ يُعيد إنتاج علاقات القوّة غير المتكافئة، ويُرسّخ منطق العقاب بوصفه ردًّا على أيّ محاولة نسويّة للتمرّد، سواء عبر السعي إلى التعليم أو المطالبة بالحقّ. ونتيجةً للعنف الذي مارسه عمّ أمل، تورّمت عين والدتها، ولُفَّ رأسها بقطعة قماش سوداء، في دلالةٍ بصريّة مكثّفة على جسدٍ أُنهك بالعنف وأُجبِر على إخفاء آثاره. وقد اختارت والدة أمل الصمت، وأخفت ما تعرّضت له عن الجميع، بما في ذلك ابنتها أمل. وفي سياق المجتمع الأبويّ، لا يُفهم هذا الصمت بوصفه موقفًا فرديًّا معزولًا، بل باعتباره نتاجًا لعملية تنشئة اجتماعيّة تُدرَّب فيها النساء على تحمّل الألم حفاظًا على «شرف» الأسرة، حتّى وإن كان ذلك على حساب سلامتهنّ الجسديّة والنفسيّة. ومن ثمّ، لا يُمثّل الصمت هنا مجرّد خضوعٍ سلبيّ، بل يغدو، paradoxically، إحدى استراتيجيّات البقاء في بيئة اجتماعيّة لا تتيح للمرأة إمكانيّات حقيقيّة للمساءلة أو الحماية. ومن خلال امتناعها عن الكلام، تُجسِّد والدة أمل معاناة شريحة واسعة من النساء اللواتي يُجبرن على كبت آلامهنّ، لا لغياب الرغبة في البوح، بل لإدراكهنّ العميق بأنّ الكلام لن يُفضي إلى تغيير فعليّ في نظام اجتماعيّ يُعيد إنتاج العنف، ويدعم المعتدين، ويُكرّس سلطتهم الرمزيّة والمادّيّة.

النضال ضد الصدمة

بعد أن تعرّضت أمل لمختلف أشكال القمع والاعتداء، تخوض صراعًا داخليًّا طويل الأمد من أجل تحرير ذاتها من قيود الصدمة التي كبّلت وعيها وحضورها في العالم. فقد خلّف الظلم الذي رافق طفولتها جروحًا

Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab [•P-ISSN 1693-4725 • E-ISSN 2442-3823]
Vol. 17, No. 2, July-December 2025, 148-168
https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

نفسيّةً عميقة أثّرت في رؤيتها للحياة وفي علاقتها بذاتها وبالآخرين. غير أنّه، وفي خضمّ حالة اليأس والانكسار التي تعيشها، يبرز دافع داخليّ يدفعها إلى المقاومة وإعادة مساءلة ماضيها، سعيًا إلى استعادة معنى وجودها بوصفها ذاتًا مستقلّة وفاعلة. وفي القصة القصيرة *عودة المكبوت*، لا تُقدَّم معاناة أمل في مواجهة الصدمة بوصفها مجرّد مسار فرديّ منعزل، بل تُصاغ ضمن شبكةٍ من العلاقات والدعم الرمزيّ الذي توفّره شخصيّات أخرى تُسهم في دفعها إلى إعادة قراءة ماضيها لا باعتباره عبئًا مُعيقًا، بل مصدرًا لإمكانات القوّة والتحوّل. ومن أجل تعميق فهم آليّات تمثيل هذا النضال ضدّ الصدمة داخل النصّ، يتناول التحليل الآتي مسار أمل في مواجهة ذاكرتها الجريحة، وتتبع تحوّلها التدريجي من موقع الضحيّة إلى أفق التعافي وإعادة التشكّل الذاتيّ.

> ذكرياتك كنز يا أمل، خلف هذه الذكريات في أعماقك فتاة ترقبك، ليست هي التي ترغب في الانتحار الآن، ولكن فتاة أخرى عملاقة مدفونة في سراديب العقل، أكثر نضجا، أكثر أملا، هذا الأمل قادر على تحويل الماضي إلى حاضر، والحاضر إلى ماض، وتحويل الحزن القديم إلى فرح جديد (al-Sa'dawi, 2017;35)

تُحيل الجملة المذكورة أعلاه إلى خطابٍ يصدر عن الراوي، الذي يتماهى هنا مع نوال السعداوي، موجَّهًا إلى أمل، في مشهدٍ بالغ الكثافة الرمزيّة. إذ يراها الراوي جالسةً على ضفّة نهر النيل، شاخصةً ببصرها إلى قاعه، وقد استبدّ بها انجذابٌ إلى الموت وأعماقه. ففي تلك اللحظة، كانت أمل تفكّر في الانتحار، من دون أن تمتلك تصوّرًا واضحًا لمعنى الموت أو كيفيّة الإقدام عليه. وعندئذٍ تتدخّل نوال السعداوي، فيتحوّل حضورها إلى لحظة انقطاعٍ عن اليأس؛ إذ تغمر السعادة قلب أمل برؤيتها، في استعارةٍ دالّة تُقارب حضور الأمّ الغائبة، وتستدعي معنى الحماية والاحتواء. وتبدأ نوال بتوجيه خطابٍ يعيد تشكيل علاقة أمل بماضيها، إذ تنتقل الذكريات من كونها مصدرًا للألم والخزي إلى إمكانٍ للقوّة والمعنى. ففي كثير من السياقات، تقع النساء اللواتي تعرّضن للعنف والصدمة في أسر مشاعر الذنب والعار، غير أنّ المنظور النسويّ، كما يتجلّى في هذا المشهد، لا ينظر إلى الذكريات بوصفها جراحًا ينبغي محوها أو تجنّبها، بل باعتبارها شهادةً على مسار حياةٍ خاضته المرأة رغم القهر والألم.

ومن خلال إعادة تأويل هذه الذكريات بوصفها «ثروة» رمزيّة، تدفع نوال أمل إلى تجاوز تمثيل ذاتها كضحيّة فحسب، والنظر إلى نفسها بوصفها ذاتًا تمتلك تاريخًا وتجربةً وقدرةً كامنة على النهوض وإعادة التشكّل. ولا يُختزل اللقاء على ضفّة نهر النيل في كونه تفاعلًا عابرًا، بل يتّخذ بعدًا رمزيًّا واضحًا، إذ يُجسِّد النيل، بجريانه الدائم، معاني التغيّر والاستمراريّة والتجدّد. ويُسهم هذا الفضاء المكانيّ في ترسيخ دلالة العبور من حافّة الموت إلى أفق الحياة. كما يشير حضور نوال، بصفتها مرشدةً وفاعلةً سرديّة، إلى أهميّة التضامن النسويّ بوصفه شرطًا لمواجهة النظام الأبويّ القمعيّ. وفي هذه اللحظة المفصليّة، تمنح نوال أمل مساحةً للإنصات إلى ذاتها، ولإدراك أنّ قوّتها الداخليّة—المتشكّلة من الوعي والذاكرة والخبرة—تمثّل أداة المقاومة الأشدّ فاعليّة في مواجهة النظام الذي سعى طويلًا إلى تقييدها وإخضاعها.

Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab [•P-ISSN 1693-4725 • E-ISSN 2442-3823]
Vol. 17, No. 2, July-December 2025, 148-168
https://doi.org/10.15548/diwanjurnalbahasadansastraarab.v17i2.1855

ابتسمت الفتاة وقالت: أريد أن أعيش، ولا أعرف كيف؟ سألتها: ماذا تحبين أن تكوني؟!
قالت: كاتبة مثلك، أنا أحب الكتابة (al-Sa'dawi, 2017;35)

تتُمثّل هذه الجملة لحظةً مفصليّة تُجسّد تشكُّل وعيٍ جديد لدى شخصيّة أمل بذاتها وبالعالم الذكوريّ الذي طالما مارس عليها القمع والإقصاء. فهي تُحيل إلى تحوّلٍ في النموذج الذهنيّ من تمثيل الذات بوصفها ضحيّةً سلبيّة إلى ذاتٍ واعية بطبيعة البنية الأبويّة، وقادرة على مساءلتها والاستعداد لمقاومتها. وتعبّر هذه اللحظة السرديّة عن موقفٍ أوّلي من التمرّد، مقرونٍ برغبةٍ في الحياة وأفقٍ للتحرّر من آثار الصدمة. وعندما تقول أمل: «أريد أن أعيش، ولا أعرف كيف؟» فإنّها تُنجز خطوةً أولى بالغة الأهميّة في مسار استعادة ذاتها، بعد فترةٍ طويلة فقدت خلالها السيطرة على حياتها بفعل الهيكليّة الأبويّة التي صادرت إرادتها وخياراتها. ويكشف هذا التصريح، في الوقت نفسه، عن حاجةٍ ملحّة إلى الإرشاد والدعم، لا بوصفهما بديلًا عن الإرادة، بل شرطًا لبلورة أسلوب حياة جديد لا تحدّده القواعد الاجتماعيّة الأبويّة المهيمنة.

ويُبرز الحوار اللاحق: «ماذا تحبّين أن تكوني؟» حضور السارد بوصفه مرشدًا سرديًّا يدرك أنّ التعافي لا يكتمل من دون إعادة تمكين المرأة من تخيّل مستقبلها بنفسها. فعلى الرغم من بساطة هذا السؤال ظاهريًّا، فإنّه يحمل دلالةً عميقة، إذ يفتح أمام أمل فضاءً للتفكير بذاتها ورغباتها وتطلّعاتها خارج منطق الامتثال والخضوع. وفي عالمٍ كثيرًا ما يُقصي أحلام النساء ويُهمّش طموحاتهنّ، يُعدّ هذا السؤال فعلًا جذريًّا يُسهم في استعادة الوكالة الذاتيّة لأمل، ويمنحها الحقّ في رسم مسارها المستقبليّ على أسسٍ من الوعي والاختيار. جاء جواب أمل بأنها ترغب في أن تصبح كاتبةً، مثل نوال، نظرًا لأن الكتابة غالبًا ما تُعَدُّ فعلًا من أفعال التحرر. فالكتابة تمثل وسيلةً للمرأة للتعبير عن ذاتها، وتوثيق تجاربها، ومقاومة السرديات المهيمنة التي طالما سعت إلى تعريفها وتحديدها. إن رغبة أمل في أن تكون كاتبةً تعبّر عن تطلعها إلى استعادة صوتها، وبناء سردٍ جديد عن ذاتها والعالم المحيط بها. فالكتابة رمزٌ للمقاومة ضد الصمت المفروض من قِبل النظام الأبوي، وأداةٌ لصياغة هوية جديدة متحررة من صدمات الماضي.

تحرير المرأة

بعد معاناةٍ طويلة من الاعتداء الجنسيّ، والصدمة النفسيّة، وهيمنة النظام الأبويّ، تعثر أمل أخيرًا على مسارٍ يقودها نحو التحرّر وإعادة امتلاك ذاتها. فقد أسهم وعيها المتنامي بالظلم الذي تعرّضت له في دفعها إلى النهوض واستعادة قدرٍ من السيطرة على حياتها وخياراتها. وفي القصة القصيرة *عودة المكبوت*، لا يُصوَّر تحرّر المرأة بوصفه لحظةً خاطفة أو إنجازًا فرديًّا معزولًا، بل يُقدَّم باعتباره عمليّةً تدريجيّةً معقّدة، تتطلّب التعليم، وتنمية الوعي بالقراءة والكتابة، وبناء أشكالٍ من التضامن بين النساء. ومن خلال الدعم الرمزيّ والعمليّ الذي تلقّته أمل من شخصيّةٍ ألهمتها ورافقتها في مسار التعافي، استطاعت أن تستعيد صوتها، وأن تجد القوّة اللازمة للتعبير عن تجاربها، ومساءلة النظام الأبويّ الذي اضطهدها

طويلًا. وتؤكّد هذه النضالات أنّ تحرّر المرأة لا يُختزل في كونه مسعىً نفسيًّا فرديًّا، بل يُشكّل جزءًا من حركةٍ أوسع تهدف إلى إنتاج وعيٍ جمعيّ بحقوق النساء، وإعادة النظر في البُنى الاجتماعيّة التي تُعيد إنتاج القمع. وانطلاقًا من ذلك، يتناول التحليل الآتي كيف يُمثّل النصّ هذا المسار التحرّريّ من خلال تحوّلات أمل، وتتبع عمليّة إعادة بناء حياتها بوصفها انتقالًا من موقع الضحيّة إلى أفق الفاعليّة والاختيار.

> أصبحت أشجعها على الكتابة والقراءة، اشتريت لها الكتب، أحديثها كتبي، واصلت دراستها وتخرجت، أخذتها من يدها إلى رؤساء تحرير الصحف والمجلات. هذه الفتاة اليوم في الرابعة والثلاثين من عمرها، أصبحت صحفية معروفة (al-Sa’dawi, 2017;35)

تُجسِّد هذه العبارة تحوّلًا جوهريًّا في مسار شخصيّة أمل، التي تنتقل من موقع الارتهان لصدمة الماضي وهيمنة النظام الأبويّ إلى أفق الفاعليّة والقدرة على النهوض وتحقيق النجاح. ويبدأ هذا التحوّل بدفع نوال السعداوي أمل إلى تعلّم القراءة والكتابة، بوصف ذلك خطوةً تأسيسيّة في تحريرها من قيود الصمت والعجز. فمن خلال هذين الفعلين المعرفيّين، لا تكتسب أمل القدرة على التعبير عن ذاتها فحسب، بل تبدأ أيضًا في تفكيك البنية الاجتماعيّة التي أسهمت في اضطهادها، وفهم آليّات اشتغالها. وتُشجِّع نوال السعداوي أمل على الولوج إلى عالم الثقافة والمعرفة بوصفه فضاءً للمقاومة، يتيح للمرأة امتلاك أدوات نقد الظلم وإنتاج سرديّات بديلة عن الذات والعالم. وفي هذا السياق، يكتسب التعليم دلالةً تحرّريّة مضاعفة؛ إذ لا يمنح المرأة المعرفة فحسب، بل يفتح أمامها إمكانات الاستقلال الاقتصاديّ والاجتماعيّ والفكريّ، ويُعيد تشكيل موقعها داخل المجال العام.

وتتجلّى ذروة هذا التحوّل في نجاح أمل في أن تصبح صحفيّةً معروفة، وهو إنجازٌ رمزيّ يعكس انتقالها من موقع الصمت المفروض إلى موقع الصوت المؤثّر. وبصفتها صحفيّة، تمتلك أمل منبرًا لتمثيل تجاربها، وكشف الحقائق، ومساءلة البنية الأبويّة السائدة. ولا يتوقّف هذا المسار عند حدود الإنجاز الفرديّ، بل يتّسع ليأخذ بعدًا جماعيًّا، من خلال نجاحها في إصدار مجلّة تُعنى بتحرير النساء بعنوان: «تحرير المرأة في القرن الحادي والعشرين»، كما تشير العبارة السرديّة: «كانت مشغولة بإصدار مجلّة جديدة لتحرير النساء». ويُبرز هذا المشروع كيف يتحوّل التعافي الفرديّ إلى فعلٍ عامّ يسعى إلى إحداث تغيير بنيويّ في الوعي الاجتماعيّ، ويؤكّد أنّ تحرّر أمل لا ينفصل عن أفقٍ نسويّ أوسع لإعادة بناء الذات والمجتمع معًا.

المناقشة

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن رحلة أمل في رواية عودة المكبوت تمثل نموذجًا معقدًا وتدريجيًا لمقاومة المرأة لصدمة الاعتداء الجنسي. لم يحدث تحول أمل فجأة، بل من خلال سلسلة من المراحل المترابطة التي شكلت استمرارية لتطورها النفسي. لقد تعرضت لأول مرة للاعتداء الجنسي الذي هز بنيتها الذاتية، وترك جروحاً عميقة لم يكن بالإمكان التعبير عنها على الفور. كانت المرحلة التالية هي مرحلة

الحزن، التي كانت بمثابة مساحة للتفكير لفهم ثقل السلطة الأبوية التي تغلغلت في جسدها وذاكرتها. ثم تحول هذا الوعي إلى غضب حاد دفع أمل إلى مرحلة المقاومة، عندما بدأت ترفض موقعها كضحية سلبية وأعادت بناء حدود قدرتها على الفعل. وفي النهاية، من خلال عملية طويلة من المقاومة الرمزية والعقلية، نجحت أمل في تحرير نفسها من الحتمية الأبوية وبرزت كامرأة مستقلة قادرة على إعادة ترتيب حياتها وهويتها بشكل مستقل.

يُظهر تحليل رحلة أمل أن المراحل التي مرت بها تتوافق مع مفهوم (Caruth, 1996) للصدمة، أي أن التجارب الصادمة غالبًا ما تظهر على شكل تكرارات لا يمكن فهمها بالكامل وتؤثر على بنية السرد ووعي الموضوع. إن تجزئة تجارب أمال من الإساءة إلى الصمت إلى النحيب، تظهر كيف تعمل الجروح النفسية من خلال الذكريات المجزأة والوقفات العاطفية التي تشير إلى عدم قدرة الشخص على استيعاب الأحداث بشكل كامل. في إطار عمل (Luckhurst, 2008)، لا تعتبر صدمة أمل أعراضًا فردية، بل نتاجًا لعلاقات القوة المتأصلة في الثقافة الأبوية التي تشكل أجساد النساء ولغتهن. عندما بدأت أمل تدرك مدى هذا الهيمنة الرمزية، دخلت مرحلة حرجة يفهمها (Kaplan, 2005) على أنها انتقال من الصدمة إلى الوعي الاجتماعي. وبالتالي، فإن قراءة صدمة أمل تكشف أن الشفاء ليس أمرًا خاصًا، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتفكيك الهياكل الأبوية التي تقيدها.

يمكن فهم تحول أمل من ضحية إلى امرأة مستقلة من خلال الإطار النسوي التحليلي النفسي (Mitchell, 1974)، (Beauvoir, 1949)، و (Moi, 1985)، الذي يضع النساء في موقع الآخر ضمن البنية الرمزية للسلطة الأبوية. في المراحل المبكرة، احتلت أمل هذا الموقع بشكل سلبي لأن الصدمة حبستها في بنية معنوية شكلها الرجال. ومع ذلك، مع تطور وعيها النقدي، قامت بما تسميه بوفوار عملية إزالة الاغتراب، أي رفض الأدوار المفروضة. تعكس ردّة فعل أمل، التي انتقلت من الحزن إلى المقاومة، آلية محاولة الأفراد الهروب من الرمزية الأبوية، كما أوضحها ميتشل وموي. في إطار دراسات الصدمة النفسية، تتوافق مرحلة المقاومة هذه مع فكرة (LaCapra, 2001) عن التغلب على الصدمة، وهي المرحلة التي يبدأ فيها الأفراد بمعالجة الصدمة بشكل فعال من أجل بناء هوية جديدة. ونتيجة لذلك، تحقق أمل شكلاً من أشكال الاستقلالية التي تظهر نجاح النساء في استعادة قدرتهن على التصرف ضمن الهياكل الاجتماعية القمعية.

تتوافق نتائج هذه الدراسة بشكل كبير مع العديد من الدراسات السابقة التي تسلط الضوء على كيفية انتقال الشخصيات النسائية في أعمال نوال السعداوي من حالة الضعف إلى الوعي النقدي. يتوافق مسار أمال الأولي المتمثل في الوقوع في فخ الصدمة والهيمنة الأبوية مع قراءة (Badry, 2018) و (Suri et al., 2024) للنساء المهمشات اللواتي يواجهن قمعًا اجتماعيًا وثقافيًا هيكليًا. التحول في العمل الخيري من الضحية إلى الموضوع، مع الوعي بآليات السلطة، يعكس أيضًا نتائج (Abela, 2023) و (Ritonga, 2016)، التي تؤكد أن النساء في نصوص سعداوي لسن سلبيات تمامًا، بل يظهرن إمكانية التفاوض على الهوية. تجد مراحل أمال التأملية، التي تنطوي على الحزن والوعي بالهياكل الأبوية، ما

يوازيها في تحليل (Mahmood, 2018) و (Anggradinata, 2022)، الذي يوضح كيف يصبح جسد المرأة ساحة صراع رمزي بين سلطة الذكور وجهود النساء للسيطرة. علاوة على ذلك، فإن نمط عزل أمل قبل أن تنهض في المقاومة يعزز قراءة (Kouachi, 2023) لتنوير الداخلي للمرأة من خلال تجربة السجن الرمزي. بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن رواية سعداوي تصور باستمرار انتقال النساء من القمع إلى التعافي من خلال الوعي الهيكلي (Abela, 2023; Badry, 2018; Kouachi, 2023; Mahmood, 2018).

تُظهِرُ مرحلةُ الحركةِ المُقاوِمة ونجاحُ آمال في التحرّر من الصدمة أيضًا توافُقًا مع الدراسات التي تناولت مقاومةَ المرأة في أعمال السعداوي. وتؤكّد العملية التحوّلية التي تخوضها آمال حُجّةَ (Gohar, 2016) التي ترى أنّ السعداوي تسعى إلى تمركز صوت المرأة المُهمَّشة وكشف الهيمنة الفالوسنترية التي تُخضِعها للصمت. يَتَّسِقُ بُروزُ وَكالَةِ آمال في مواجهة جراح الماضي مع ما توصَّل إليه (Thamphy, 2021) الذي يفسِّر سَرْدَ الصدمة بوصفه وسيلةً لالتجاوز العلاجي ولِتشكيل استقلالية المرأة في مواجهة النظام الأبوي. وإضافةً إلى ذلك، فإنّ نَمَطَ مقاومة آمال الذي لا يتسم بالطابع الجذريّ الجسديّ، بل بالبعد النفسي والرمزي يُعزِّز قراءة (Heriyanti et al., 2020) حول أهمية الوجودية النسوية بوصفها سبيلًا لخروج المرأة من موقع الآخر. كما تتقاطعُ مَراحِلُ إعادةِ بناءِ الذات لدى آمال مع قراءة (Ishaque, 2019) التي تُؤكِّد أنّ جسدَ المرأة في نصوص السعداوي يُغدو موقعًا للنضال ضدّ بُنى الرقابة الاجتماعية. وبناءً على ذلك، تُعزِّز نتائجُ هذا البحث ما تذهب إليه الأدبيات من أنّ مقاومةَ المرأة في أعمال السعداوي تنمو من خلال اندماج الوعي النقدي، وإعادة تشكيل الذاتية، وتحرير الجسد (Gohar, 2016; Heriyanti et al., 2020; Ishaque, 2019; Thamphy, 2021).

تختلفُ نتائجُ هذا البحث عن عددٍ من الدراسات السابقة، لأنّها تُظهِر أنّ مسارَ تحرّر آمال لا يسلك الطريقَ الجذريَّ الجسديَّ كما هو شائعٌ لدى الشخصيات النسوية في روايات السعداوي. فعلى سبيل المثال، تختار فردوس في رواية امرأة عند نقطة الصفر فعلًا متطرّفًا بوصفه شكلًا من أشكال المقاومة الكلّية، وهو النمط الذي حلّله (Thamphy, 2021) باعتباره تطهيرًا نهائيًا من الصدمة، وكذلك (Tugume, 2021) باعتباره عنفًا تحرّريًا يرفض المساومة. غير أنّ آمال لا تسلك الطريق التدميري، بل تُعيد بناء ذاتها عبر شفاءٍ نفسيٍّ تدريجيٍّ وتأمّلي. تظهرُ هذه الاختلافاتُ أيضًا عند مقارنتها بتحليل(Gohar, 2016)، الذي يُشدِّد على تفكيك الفالوسنترية من خلال إيماءات المقاومة المباشرة. وعلى العكس من ذلك، تُطوِّر آمال استقلاليتها عبر عمليةٍ داخليةٍ أكثر دقّةٍ وخفاءً. بل إنّه، عند مقارنتها بدراسة (Ishaque, 2019) التي تُبرز جسدَ المرأة بوصفه موقعًا للصراع المباشر بين السلطة والتمرّد يتّضح أنّ آمال تُبيّن أيضًا أنّ الجسد يمكن أن يكون نقطةَ انطلاقٍ للشفاء، لا مجرد ساحةٍ لرفض النظام الأبوي (Gohar, 2016; Ishaque, 2019; Thamphy, 2021; Tugume, 2021).

يكمنُ اختلافٌ آخر في تركيزِ هذا البحث على المراحل التأمّلية التي تمرّ بها آمال، وهي مراحلُ لم تحظَ باهتمامٍ واسعٍ في الأدبيات السابقة. فإذا كانت (Abela, 2023) تُشدِّد على وكالة المرأة من خلال التفاوض حول الهوية الاجتماعية، وكانت (Badry, 2018) تبرز المرأة الهامشية التي تواجه بُنى القمع الخارجي، فإنّ

هذا البحث يكشف أنّ مقاومة آمال متجذّرةٌ أساسًا في البُعد النفسي الأكثر حميميةً وشخصية. تختلفُ هذه النتائجُ أيضًا عن قراءة (Mahmood, 2018)، التي تُركّز بصورةٍ أكبر على الإيروسية بوصفها ساحةً لانتزاع الوكالة فآمال لا تستعيدُ جسدَها عبر الإيروسية، بل عبر التأمّل وتفكيكِ معاني الانتهاك .بل إنّه، مقارنةً بقراءة (Kouachi, 2023) حول تحرير الفكر من خلال تجربة السَّجْن، يبدو أنّ عملية الشفاء لدى آمال أكثرُ طابعًا استبطانيًا ولا تتطلّبُ فضاءً من القيود القصوى كي تُطلِق لحظةَ التنوير. وبذلك، يُضيف هذا البحثُ منظورًا جديدًا مفاده أنّ تحوّل المرأة في أعمال السعداوي يمكن أن يتحقّق من خلال آلياتِ شفاءٍ من الصدمة غيرِ صِدامية، لكنها مع ذلك فعّالةٌ في تقويض الهيمنة الأبوية (Abela, 2023; Badry, 2018; Kouachi, 2023; Mahmood, 2018).

تقدِّمُ نتائجُ هذا البحث إسهامًا مهمًّا في تطوير الدراسات المتعلّقة بأعمال نوال السعداوي وبخطاب النسوية على نطاقٍ أوسع، من خلال إظهار أنّ تحرّر المرأة لا ينشأ دائمًا من أفعال المقاومة الجذرية، بل يمكن أن ينمو عبر آلياتِ شفاءٍ من الصدمة تتّسم بالتدرّج والتأمّل وتركّز على إعادة بناء الذات .على الصعيد النظري، تُوسِّعُ هذه النتائجُ نطاقَ دراسات الصدمة والنقد الأدبي النسوي من خلال تأكيدها أنّ وكالة المرأة يمكن أن تتحقّق عبر عمليةٍ داخليةٍ تُفكِّك ببطء البُنى الرمزية للهيمنة الأبوية، وفي الوقت نفسه تُقدِّم نموذجًا للمقاومة النفسية التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي في القراءات السابقة لأعمال السعداوي. كما تدفع هذه النتائجُ النقاشَ النسوي-التحليلي النفسي قُدمًا فيما يتعلّق بكيفية تحويل الذات النسوية جراحَها إلى مصدرٍ جديد للقوة. وعلى الصعيد العملي، تُشيرُ هذه الدراسة إلى ضرورة اعتماد مقاربةٍ في محو الأمية الخاصة بالصدمة وتعليمٍ جندريٍّ يُقِرّان بشرعية الخبرة الداخلية للمرأة، ويحفّزان على إيجاد فضاءٍ اجتماعي-ثقافي يُمكِّن من جعل عملية الشفاء شكلاً مشروعًا وفعّالًا وتحويليًا من أشكال المقاومة ضد الهيمنة الأبوية.

الخلاصة

يُؤكِّد هذا البحث أنّ مسيرة آمال في رواية عودة المكبوت تُجيب بصورةٍ جوهرية عن إشكالية الدراسة، أي كيف تتمكّن المرأة من تجاوز صدمة التحرّش الجنسي إلى أن تستعيد حريتها واستقلاليتها . وقد أظهرتِ التحليلاتُ أنّ عملية شفاء آمال تجري عبر مراحلَ تأمّليةٍ متتالية من الجُرح، والندب، والوعي البنيوي، وصولًا إلى المقاومة الذهنية وهي مراحلُ تُشكّل نمطًا تحويليًا يختلف عن نزعات المقاومة الجذرية في أعمال السعداوي السابقة. وتُبيّن هذه النتائج أنّ تحرّر المرأة لا يستندُ بالضرورة إلى الفعل الصدامي، بل يرتكز أيضًا إلى قدرة الذات على تفكيك الصدمة، ونقض الرموز الأبوية، وبناء بنيةٍ ذاتيةٍ جديدة تتّسم بالحرية. وبذلك، فإنّ هذا البحث لا يملأ فجوةً في دراسات السعداوي فحسب، بل يُقدِّم أيضًا منظورًا نقديًا مهمًا لالنظرية النسوية ودراسات الصدمة، مؤكّدًا أنّ مقاومة المرأة يمكن أن تولد من ديناميات نفسيةٍ دقيقةٍ لكنها فعّالة في قطع سلسلة الهيمنة الأبوية.

تتضمّنُ هذه الدراسةُ عددًا من القيود التي ينبغي الإشارةُ إليها بوصفها منطلقًا لأبحاثٍ لاحقة. أوّلًا، إنّ تركيزَ التحليل على الديناميات النفسية لدى آمال في رواية عودة المكبوت أدّى إلى عدمِ التعمّق في الجوانب الاجتماعية والتاريخية والسياسية الأوسع، مع أنّ هذه العناصر كلّها تُسهم في تشكيل سياق الهيمنة الأبوية الذي يحيط بتجربة الشخصية. ثانيًا، إنّ استخدام الإطارين النسوي التحليلي النفسي ودراسات الصدمة رغم ملاءمتهما قد يحدّ من إمكانات قراءاتٍ بديلةٍ يمكن أن تنشأ من مقارباتٍ متعددة التخصصات، مثل النقد الثقافي، وسوسيولوجيا الأدب، أو الإنسانيات الرقمية .وإضافةً إلى ذلك، تعتمد هذه الدراسة على نصٍّ رئيسٍ واحد، مما يترك المجال مفتوحًا للمقارنة مع رواياتٍ أخرى للسعداوي من أجل اختبار مدى اتساق أنماط تحوّل المرأة في مجمل أعمالها. وبناءً عليه، يمكن للأبحاث المستقبلية أن تُوسِّع نطاق الدراسة من خلال دمج منظور التقاطعية، أو دراسات تلقّي القرّاء، أو التحليل العابر للثقافات، بما يُسهم في تعميق الفهم حول آليات مقاومة المرأة في الأدب العربي المعاصر.

مساهمات المؤلفين

يساهم المؤلف الأول في جمع البيانات والمساهمة بالبيانات أو أدوات التحليل وإجراء التحليل وكتابة المخطوطة. ساهم المؤلف الثاني في تقديم المدخلات والتدقيق اللغوي لهذه المخطوطة وساهم المؤلف الثالث في التحقق من صحة البيانات، وإعداد المراجع، وإجراء التحرير النهائي لهذه المخطوطة وساهم المؤلف الرابع في ترجمة المخطوطة.

المراجع

Abela, A. M. (2023). Constructing Women and Femininity in 20th Century Egyptian Novels: A Comparative Study of Nawal El Saadawi's Imra'tani fi Imra'a and Naguib Mahfouz's Al-Shahhadh. Master's Thesis. University of Malta. https://www.um.edu.mt/library/oar/handle/123456789/113280

al-Sa'dawi, N. (2017). *Adab am Qillah Adab.* https://www.hindawi.org/books/96024730/

Anggradinata, L. P. (2022). Representasi Citra Perempuan dalam Novel Memoar Seorang Dokter Perempuan karya Nawal El Saadawi. *Jurnal Salaka : Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya Indonesia*, *4*(2), 103–112. https://journal.unpak.ac.id/index.php/salaka

Atiyat, R. B., Sarayreh, K., & Rimawi, S. (2022). Woman at Point Zero and Uncle Vampire: A cross-Cultural Investigation of Father-Daughter Incest in the Light of Feminist Psychoanalysis. *Literator - Journal of Literary Criticism, Comparative Linguistics and Literary Studies*, *43*(1), 1–7. https://doi.org/10.4102/lit.v43i1.1850

Badry, R. (2018). Socially Marginalised Women in Selected Narratives of Egyptian Female Writers. *Studia Litteraria Universitatis Iagellonicae Cracoviensis*, *13*(4), 257–269. https://doi.org/10.4467/20843933st.18.022.9475

Balaa, L. (2018). El Saadawi does not Orientalize the Other in Woman at Point Zero. *Journal of International Women's Studies*, *19*(6), 236–253. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol19/iss6/15

Beauvoir, S. De. (1949). *Le Deuxième Sexe*. Gallimard. https://newuniversityinexileconsortium.org/wp-

content/uploads/2021/07/Simone-de-Beauvoir-The-Second-Sex-Jonathan-Cape-1956.pdf

Caruth, C. (1996). *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative, and History*. The Johns Hopkins University Press. https://web.english.upenn.edu/~cavitch/pdf-library/Caruth_Wound_and_Voice.pdf

Gohar, S. (2016). Empowering the Subaltern in Woman at Point Zero. *Journal of International Women's Studies*, *17*(4), 174–189. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol17/iss4/13

Heriyanti, L., Sa'adah, N., & Andreyanto, N. (2020). Membaca Perempuan di Titik Nol: Perspektif Feminisme Eksistensialis. *Jurnal Wanita dan Keluarga*, *1*(2), 35–44. https://doi.org/10.22146/jwk.1027

Hirsch, M. (2008). The Generation of Postmemory. *Poetics Today*, *29*(1), 103–128. https://doi.org/10.1215/03335372-2007-019

Ishaque, N. (2019). Reclaiming the Female Body in Nawal El Saadawi's Woman at Point Zero. *Forum for World Literature Studies*, *11*(4), 631–646. https://www.fwls.org/Download/Archives/667.html

Kaplan, E. A. (2005). *Trauma Culture: The Politics of Terror and Loss in Media and Literature*. Rutgers University Press. https://www.jstor.org/stable/j.ctt5hj3kh

Karimah, N. (2023). *Kepribadian Tokoh Amal Pada Cerpen "Audat al-Makbūt" Karya Nawal El-Sa'dawi (Kajian Psikologi Sastra Carl Gustav Jung)*. Master's Thesis. UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta. https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/66252/1/19101010036_BAB-I_IV-atau-V_DAFTAR-PUSTAKA.pdf

Kouachi, R. (2023). Unfettered Minds in Prison and Exile in Assia Djebar's Women of Algiers in Their Apartment and Nawal El Saadawi's Woman at Point Zero. *Forum for World Literature Studies*, *15*(2), 276–288. https://fwls.org/Download/Archives/1075.html

Kulsum, U. (2017). Nawal El-Saadawi: Membongkar Budaya Patriarkhi melalui Sastra. *Jurnal Lentera: Kajian Keagamaan, Keilmuan dan Teknologi*, *3*(1), 103–115. https://media.neliti.com/media/publications/177268-ID-nawal-el-saadawi-membongkar-budaya-patri.pdf

Kusuma, A. R. (2023). Posisi Subjek Tokoh Bahiyah dalam Novel Imra`Atāni Fī Imra`Atin Karya Nawāl Al-Sa'dāwī: Kajian Subjektivitas Slavoj Zizek. *Middle Eastern Culture & Religion Issues*, *2*(1), 72–98. https://doi.org/10.22146/mecri.v2i1.6751

LaCapra, D. (2001). *Writing History, Writing Trauma*. The Johns Hopkins University Press. https://books.google.mk/books?id=VeQRBAAAQBAJ&printsec=frontcover#v=onepage&q&f=false

Latifi, Y. N. (2019). Nawāl Al-Sa'dāwī's Criticism on the Discourse of Masculine God. *International Journal of Arts and Social Science*, *2*(3), 58–67. https://ijassjournal.com/2019/V2I3/414657991.pdf

Latifi, Y. N. (2021). Women's Liberty in Religious Discourse (Nawāl Al-Sa'dāwī's Fantasy in Zīnah). *Poetika: Jurnal Ilmu Sastra*, *9*(1), 11–22. https://doi.org/10.22146/poetika.v9i1.61327

Latifi, Y. N., & Udasmoro, W. (2020). The Big Other Gender, Patriarki, dan Wacana Agama dalam Karya Sastra Nawal Al-Sa'dawi. *Musawa: Jurnal Studi Gender dan Islam*, *19*(1), 1–20. https://doi.org/10.14421/musawa.2020.191.1-20

Latifi, Y. N., Udasmoro, W., & Juliasih. (2019). The Subjectivity of Nawal Al-Sa'dawi: Critique on Gender Relations in Religious Construction in Adab Am Qillah Adab

Work. *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies*, *57*(2), 257–286. https://doi.org/10.14421/ajis.2019.572.257-286

Luckhurst, R. (2008). *The Trauma Question*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203607305

Mahmood, I. R. (2018). *Eroticism in The Works of Contemporary Egyptian and Levantine Female Novelists* [University of Washington]. https://digital.lib.washington.edu/researchworks/handle/1773/42152

Mitchell, J. (1974). *Psychoanalysis and Feminism*. Pantheon Books. https://books.google.co.id/books/about/Psychoanalysis_And_Feminism.html?id=5QG0AAAAIAAJ&redir_esc=y

Moi, T. (1985). *Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory* (2nd ed.). Routledge. https://www.routledge.com/SexualTextual-Politics-Feminist-Literary-Theory/Moi/p/book/9780415280129

Nyongesa, A. (2024). Otherworldliness and Gender Inequalities: Postmodern Reading of Nawal El Saadawi's Love in the Kingdom of Oil. *Al-Noor: Journal for Humanities*, *2*(4), 575–604. https://doi.org/10.69513/jnfh.v2.n4.en22

Permana, D., Kurniawan, C. S., & Jambunanda, A. J. (2024). Challenging Gender Inequality Through Deconstructing Power Dynamics: Nawal El Saadawi and Egyptian Family Law. *Muwazah: Jurnal Kajian Gender*, *16*(1), 64–84. https://doi.org/10.28918/muwazah.v16i1.7370

Putri, Y., & Nurhuda, A. (2023). Pemikiran Nawal El Saadawi dan Relevansinya dengan Nilai-Nilai Keislaman dalam Al-Quran. *Islamika: Jurnal Agama, Pendidikan, dan Sosial Budaya*, *17*(1), 74–86. https://doi.org/10.33592/islamika.v17i01.3651

Qasas, M. (2025). The Image of Women in Arab Theater Between Feminism and Sexuality: A Case Study of the Play "The Mask." *Theory and Practice in Language Studies*, *15*(1), 235–243. https://doi.org/10.17507/tpls.1501.26

Rasyidi, K., & Azizi, M. Z. (2024). Peran Perempuan dan Budaya Patriarki dalam Bidang Perkawinan Pra Islam Nawal El-Saadawi: Pendekatan Historiografi. *Al-Afkar: Journal for Islamic Studies*, *7*(1), 696–703. https://doi.org/https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i1.887

Ritonga, D. S. (2016). Eksistensi Perempuan dalam Novel Mudhakkirat Tabibah Karya El Saadawi dan Layar Terkembang Karya Alisjahbana. *Buletin Al-Turas: Mimbar Sejarah, Sastra, Budaya, dan Agama*, *XXII*(2), 325–338. http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/al-turats/article/view/4048/4134

Sari, R. H. (2022). Kajian Gerakan Feminisme pada Karya-Karya Nawal El-Saadawi. *Sastranesia: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *10*(1), 127–139. https://doi.org/10.32682/sastranesia.v10i1.2252

Setyowati, N. R., Kasnadi, & Hurustyanti, H. (2021). Budaya Patriarki dalam Novel Perempuan di Titik Nol Karya Nawal El Saadawi. *Jurnal Bahasa dan Sastra*, *8*(1), 14–21. https://jurnal.stkippgriponorogo.ac.id/index.php/JBS/article/view/88

Suri, N., Lubis, A. P., & Hutahaean, P. (2024). Relasi Patriarki dalam Keluarga Pada Novel Mudzakkirat Thabibah Karya Nawal el Saadawi. *Arabi: Jurnal of Arabic Studies*, *9*(2), 187–198. https://doi.org/10.24865/ajas.v9i2.850

Suwaed, M. Y. (2017). The Exploitation of Women and Social Change in the Writing of Nawal El-Saadawi. *Journal of International Women's Studies*, *18*(4), 233–246. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol18/iss4/17

Syah, F., Ainusyamsi, F. Y., & Supianudin, A. (2021). Eksistensi Perempuan Mesir dalam Novel Perempuan di Titik Nol Karya Nawal El-Saadawi. *Az-Zahra: Journal of Gender and Family Studies*, *1*(2), 66–77. https://doi.org/10.15575/azzahra.v1i2.10438

Thamphy, C. S. (2021). Nawal El Saadawi: Attaining Catharsis through Trauma Narration in Woman at Point Zero. *Journal of International Women's Studies*, *22*(6), 36–42. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol22/iss6/5

Tugume, B. (2021). Interrogating the Male-Female Gender Dichotomy in Nawal El Saadawi's Woman at Point Zero. *Journal of International Women's Studies Volume*, *22*(4), 118–133. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol22/iss4/9

الحيوية القصيرة للمؤلفين

Mhd. Rizalman هو طالب في قسم اللغة العربية وأدبها بمرحلة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الثقافية، جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية في يوغياكارتا. تغطي أبحاثه مجال دراسات اللغة العربية وآدابها. البريد الإلكتروني: 24201011005@student.uin-suka.a.id.

Ahmad Khairul Nuzuli هو محاضر في قسم إدارة الدعوة، كلية أصول الدين والآدب والدعوة، المعهد الإسلامي الحكومي في كرينجي. تشمل أبحاثه التواصل التنموي، والدعوة والتواصل، والإعلام والتواصل الثقافي، وتمكين المجتمع. البريد الإلكتروني: ahmadkhairulnuzuli@iainkerinci.ac.id.

Salvatore Acerra هو طالب في قسم اللغويات التطبيقية بمرحلة الماجستير ، كلية فقه اللغة والترجمة والاتصال، جامعة البوليتكنيك في فالنسيا، إسبانيا. تركز أبحاثه على ترجمة الروايات والقصص المصورة. البريد الإلكتروني: sacerra@doctor.upv.es.

Khadijah Tarek هو طالبة في قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة الأزهر، مصر. البريد الإلكتروني: khadijahtarek35@gmail.com.